

دروس في أصول فقه الإمامية

[440] 4 - نظرية الاعتبار: وتعني أن الوضع اعتبار له واقع. وهي للأصولي الشيخ ضياء الدين العراقي، وخلاصته: " أن الوضع أمر اعتباري، إلا أنه يختلف عن الامور الاعتبارية الاخرى بأن ما يتعلق به الاعتبار يتحقق له واقع ويتقرر له ثبوت واقعي كسائر الامور الواقعية، فهو يختلف عن الامور الواقعية من جهة انه عبارة عن جعل العلة واعتبارها، ويختلف عن الامور الاعتبارية بأن ما يتعلق به الاعتبار لا ينحصر وجوده بعالم الاعتبار، بل يثبت له واقع في الخارج ". 5 - نظرية التنزيل: ويقرها ويقرها السيد البجنوردي في كتابه (منتهى الاصول (1) بتعريفه الوضع بأنه " عبارة عن الهووية والاتحاد بين اللفظ والمعنى في عالم الاعتبار. ومثل هذه الهووية والاتحاد الاعتباري يمكن أن يوجد في عالم الاعتبار بالجعل والإنشاء تارة وبكثرة الاستعمال اخرى ". 6 - نظرية الجعل: وهي للشيخ أبي الحسن المشكيني في (حاشيته على كفاية الاصول (2)) قال: " قد وقع الخلاف في ماهية الوضع المتحقق بين اللفظ والمعنى، وأنه هل هو تخصيصه به، أو اختصاص له به، أو تعهد من الواضع وتبعه في ذلك أهل لغته. وهو بالمعنى الأول والثالث من صفات الواضع بخلاف الوسط فإنه من صفات اللفظ. وحقيقته - بناء عليه - هو العلة الحاصلة بين اللفظ والمعنى بواسطة جعل

(1) _____
منتهى الاصول 1 / 15. (2) 1 / 11.

(*) _____